الافتتاح والموقف العام

افتتح محمود رياض ، الامين العام لجامعة الدول العربية ، المؤتمر الساعة السادسة مساء بتوقيت بيروت · وطلب من الرئيس احمد حسن البكر تسلم رئاسة المؤتمر تلبية لرغبات رؤساء الدول الحاضرين · حضر الجلسة الافتتاحيةاحد عشر رئيس دولة عربية ، ومثل الدول الاحدى عشرة الاخرى موفدون ، تتراوح مراكزهم بين نائب رئيس وزراء او ولي عهد (الامير فهد) ، وسفير في دولة غير العراق (محمد الميرغني ، سفير السودان في القاهرة) · والرؤساء الذين حضروا ، اضافة الى احمد حسن البكر، هم : الياس سركيس ، رئيس جمهورية لبنان ، حافظ الاسد ، رئيس الجمهورية العربية السورية ، حسين بن طلال ، ملك الاردن ، مصطفى ولد سالك ، حاكم موريتانيا ، ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، جابر الاحمد ، امير دولة الكويت ، عيسى بن سلمان آل خليفة امير البحرين ، زايد بن سلطان آل نهيان ، رئيس دولة الامارات ، خليفة بن حمد آل ثاني ، امير قطر ، علي ناصر محمد ، رئيس مجلس الرئاسة في اليمن الديمقراطية ، كما مثل عبد العزيز بوتفليقة ، وزير خارجية الجزائر الرئيس هواري بومدين ، وناب عن العقيد معمر القذافي ، العميد ابو بكر يونس ، القائد العام للقوات الليبية المسلحة · وعلى هامش جلسات المؤتمر لاحظت صحيفة « الصندي تايمز » اللندنية ، الصادرة يوم ٥ تشرين الثاني (اكتوبر) مسألة مهمة ، وهي ان الحكومة العراقية ارادت ان تجاري الولايات المتحدة في تجربة مؤتمر كامب ديفيد لجهة احاطة مؤتمر القمة بسياج من الكتمان · والصحيفة تعتقد ان الحكومة العراقية نجحت الى حد كبير· ومن المؤكد ان المواقف المتباينة « وطبيعة الانظمة المشاركة » على حد قول سعد قاسم حمودي ، اسهمت في اللجوء الى هذا الاجراء حتى يمكن الاحاطة بكل التباينات ، وضبطها ، داخل الحد الادنى، والقاسم المشترك · وسيتضح ان تشكيل وفد المسعى الاخير لدى الرئيس السادات يدخل في سياسة المرونة الناجحة ، كما اسماها الرئيس البكر ، للبقاء على اساس للعمل القومي ، بعد ان اصرت السعودية ودولة الامارات والكويت على عدم اتخاذ اية اجراءات ضد مصر قبل بذل محاولة اخيرة لدى السادات · غير ان شروط الحد الادنى ، كأساس للعمل القومي في مؤتمر بغداد ، والتي عملت بموجبها القيادة العراقية ، اصطدمت بالاساس المادي والسياسي لاوضاع الانظمة العربية المشاركة · بحيث انعكس هذا الاساس على كل ايام المؤتمر ، مما حدا بوزير الاعلام العراقي ان يعقد مؤتمرا صحافيا مفاجئا (السفير ، يوم ٤ تشرين الثاني « اكتوبر») ليعلن «ان بلاده تبذل قصارى جهودها من اجل منع حدوث انقسام في الامة العربية ··· لكن اذا اصبح هذا الانقسام حتميا فلا مانع لانه سيكون في مصلحة الامة العربية » · ولقد اتضح ، حسب رواية « السفير » « ان هناك اجماعا كاملا على ادانة اتفاق كامبديفيد· لكن تبقى الصياغة اللفظية لهذه الادانة » ويتضح المعنى الفعلي لرواية « السفير » ، اذا عدنا لكلام وزير الاعلام العراقي، عندما استطرد قائلا « ليس المهم ادانة اتفاقيات كامب ديفيد والعمل المنفرد من جانب النظام المصري ، بل وضع برنامج عمل يشتمل على اجراءات سياسية واقتصادية ضد الدولة المصرية » · كما ان كلام علي عبد السلام التريكي ، امين الشؤون الخارجية في الجماهيرية الليبية، يأتي في هذا المعنى ، حسب ما نقلت عنه « السفير » ايضا : « انه في حال عدم اتخاذ المؤتمر عقوبات ضد مصر فانه